

1. { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [البقرة: 185]، شهرٌ مَحْفُوفٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْعَتَقِ مِنَ النَّارِ، أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. اشْتَهَرَتْ بِفَضْلِهِ الْأَخْبَارُ، وَتَوَاتَرَتْ فِيهِ الْأَثَارُ، فِيهِ الصَّحِيحَيْنِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ». وَإِنَّمَا تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَرْغِيبًا لِلْعَامِلِينَ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ لِقَلَّةِ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ فَتُعَلُّ فَلَا يَخْلُصُونَ إِلَى مَا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ قَبْلَهَا؛ خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطَرُوا، وَيُزَيَّنُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ وَيَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَوْئِنَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُونَ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُؤَفَّقِي أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ». (ضعيف لا يصح)

إخواني: هذه الخصالُ الخمسُ ادَّخَرَهَا اللَّهُ لَكُمْ، وَخَصَّكُمْ بِهَا مَجَالِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأُمَمِ، وَمَنْ عَلَيْكُمْ لِيَتِمَّ بِهَا عَلَيْكُمْ النِّعَمَ، وَكَمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمٍ وَفَضَائِلٍ: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ { [آل عمران: 110].

® الخصلة الأولى:

أن خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، وَالخُلُوفُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ
فَتْحِهَا تَغْيِيرُ رَائِحَةِ الْفَمِ عِنْدَ خُلُوفِ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. وَهِيَ رَائِحَةٌ مُسْتَكْرَهَةٌ عِنْدَ
النَّاسِ لَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبٌ مِنْ رَائِحَةِ الْمَسْكِ لِأَنَّهَا نَاشِئَةٌ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ.
وَكُلُّ مَا نَشَأَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ يُعَوِّضُ عَنْهُ صَاحِبَهُ مَا
هُوَ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ وَأَطِيبٌ. أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الشَّهِيدِ الَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ
تَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرْحُهُ يَثْعُبُ دَمًا لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ
رِيحُ الْمَسْكِ؟ وَفِي الْحَجِّ يُبَاهِي اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِأَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:

«انظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ جَاؤُونِي شُعْتًا غُبْرًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي
صَحِيحِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ الشَّعْتُ مَحْبُوبًا إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ لِأَنَّهُ نَاشِئٌ عَنِ طَاعَةِ
اللَّهِ بِاجْتِنَابِ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ وَتَرْكِ التَّرَفِّهِ.

® الخصلة الثانية:

أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى يُفْطَرُوا. وَالْمَلَائِكَةُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ { لِأَنَّ
يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } [التحريم: 6]. فَهَمُ جَدِيدُونَ بِأَنَّ
يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ لِلصَّائِمِينَ حَيْثُ أَذِنَ لَهُمْ بِهِ. وَإِنَّمَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ
لِلصَّائِمِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَنْوِيهًا بِشَأْنِهِمْ، وَرَفْعَةً لِذِكْرِهِمْ، وَبَيَانًا لِفَضِيلَةِ صَوْمِهِمْ،
وَالِاسْتِغْفَارِ: طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ وَهِيَ سِتْرُ الذُّنُوبِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالتَّجَاوُزُ عَنْهَا.
وَهِيَ مِنْ أَعْلَى الْمَطَالِبِ وَأَسْمَى الْعَايَاتِ فَكُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاوُونَ مُسْرِفُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ مُضْطَرُّونَ إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

® الخصلة الثالثة:

أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّنُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ وَيَقُولُ: «يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ

المؤونة والأذى ويصيروا إليك» فيزيّن تعالى جنته كلَّ يومٍ تهيئَةً لعباده الصالحين، وترغيباً لهم في الوصول إليها، ويقول سبحانه: «يوشك عبادي الصالحون أن يُلقُوا عَنْهُمْ المؤونة والأذى» يعني: مؤونة الدنيا وتعبها وأذاها ويُسَمَّرُوا إلى الأعمال الصالحة التي فيها سعادتهم في الدنيا والاخرة والوصول إلى دار السلام والكرامة.

® الخصلة الرابعة:

أن مَرَدَةَ الشياطين يُصَفَّدُونَ بالسلاسل والأغلال فلا يصلون إلى ما يريدون من عباد الله الصالحين من الإضلال عن الحق، والتشيط عن الخير. وهذا من معونة الله لهم أن حبس عنهم عدوهم الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير. ولذلك تجد عند الصالحين من الرغبة في الخير والعزوف عن الشر في هذا الشهر أكثر من غيره.

® الخصلة الخامسة:

أن الله يغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة من هذا الشهر إذا قاموا بما ينبغي أن يقوموا به في هذا الشهر المبارك من الصيام والقيام تفضلاً منه سبحانه بتوفية أجورهم عند انتهاء أعمالهم فإن العامل يوفى أجره عند انتهاء عمله.

وقد تفضل سبحانه على عباده بهذا الأجر من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: أنه شرع لهم من الأعمال الصالحة ما يكون سبباً لمغفرة ذنوبهم ورفع درجاتهم. ولولا أنه شرع ذلك ما كان لهم أن يتعبدوا لله بها. فالعبادة لا تؤخذ إلا من وحي الله إلى رسوله. ولذلك أنكر الله على من يشرعون من دونه، وجعل ذلك نوعاً من الشرك، فقال سبحانه: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الشورى: 21].

الوجه الثاني: أنه وفقهم للعمل الصالح وقد تركه كثير من الناس. ولولا معونة الله

لَهُمْ وَتَوْفِيقُهُ مَا قَامُوا بِهِ. فَلِلَّهِ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ بِذَلِكَ.
{يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [الحجرات: 17].

الوجه الثالث: أَنَّهُ تَفَضَّلَ بِالْأَجْرِ الْكَثِيرِ؛ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ
إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. فَالْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ بِالْعَمَلِ وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
العَالَمِينَ. إِخْوَانِي: بُلُوغُ رَمَضَانَ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى مَنْ بَلَغَهُ وَقَامَ بِحَقِّهِ بِالرَّجُوعِ إِلَى
رَبِّهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ الْعُقْلَةِ عَنْهُ إِلَى ذِكْرِهِ، وَمِنْ الْبُعْدِ عَنْهُ إِلَى الْإِنَابَةِ
إِلَيْهِ: يَا ذَا الَّذِي مَا كَفَاهُ الذَّنْبُ فِي رَجَبِ حَتَّى عَصَى رَبَّهُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ لَقَدْ أَظْلَكَ
شَهْرُ الصَّوْمِ بَعْدَهُمَا فَالْأُتُصِّرُهُ أَيْضاً شَهْرَ عَصِيَانِ وَاتَّلِ الْقُرْآنَ وَسَبِّحْ فِيهِ مَجْتَهِداً فَإِنَّهُ
شَهْرٌ تَسْبِيحٍ وَقُرْآنِكُمْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَمَّنْ صَامَ فِي سَلْفِمْنِ بَيْنَ أَهْلِ وَجِيرَانِ
وَإِخْوَانِ فَأَنَاهُمُ الْمَوْتُ وَاسْتَبْقَاكَ بَعْدَهُمْ وَحَيًّا فَمَا أَقْرَبَ الْقَاصِي مِنَ الدَّانِي اللَّهُمَّ
أَبْقِظْنَا مِنْ رَقَدَاتِ الْغَفْلَةِ، وَوَقِّفْنَا لِلتَّزْوُدِ مِنَ التَّفَوُّي قَبْلَ النُّقْلَةِ، وَارزُقْنَا اغْتِنَامَ
الْأَوْقَاتِ فِي ذِي الْمُهَلَّةِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

2. فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصِّيَامُ
وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيُّ رَبِّ مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ
فَشَقَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَقَّعْنِي فِيهِ، قَالَ فَيَشْفَعَانِ»، رَوَاهُ
أَحْمَدُ.

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم

لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
وانتم لا تشعرون

شارك في نشر الموضوع



Share / Save   